تحليل اخباري

حركة "فتح" ومنظمة التحرير.. تدجين "فتح" لا تثوير المنظمة

القاهرة ـ من سليمان الفرزلي

تكشف من خلال المناقشات التي دارت في المجلس الوطني الفلسطيني ومن خلال الاتصالات الجانبية التي رافقته تباين ملحوظ في الاراء والمواقف داخل حركة «فتح» كان له تاثيره على الجو العام بدرجات متفاوتة • فقد كان هناك اتجاه قوي داخل اللجنة المركزية للحركة يعارض توسيع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واغراق اللجنة التنفيذية بالمستقلين بحيث اعطي المستقلون سبعة مقاعد واعطيت كافة فصائل المقاومة عددا مماثلا من المقاعد •

والراي المعارض لهذا الاتجاه في «فتح» يقول ان اغراق اللجنة التنفيذية بالمستقلين هو اضعاف لفتح» وبالتالي هو اضعاف لحركة الكفاح المسلح • بل ان هناك من يرفض مساواة تمثيل «فتح» في اللجنة بغيرها من المنظمات ، اذ انها لم تمثل الا بعضو واحدهو السيد فاروق القدومي (ابو اللطف) على اعتبار ان السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية يمثل الجميع •

ولم يقتصر هذا الاعتراض على عددية التمثيل بل تعداه الى النوعية • ففي الجلسة الختامية للمجلس الوطني ظهر الاحد وقف السيد ابو طارق والقى كلمة عنيفة اعترض فيها على الاجحاف الذي لحق بتمثيل قطاع غزة على كافة المستويات بالرغم من التضحيات الجسيمة التي قدمها اهالي القطاع في المقاومة العنيدة للاحتلال الاسرائيلي •

اما على الصعيد السياسي فقد كان واضحا ان هناك معارضة شديدة داخل «فتح» لاتجاهات التسوية عبرت عن نفسها باشكال مختلفة • وكان ابرز من مثل هذا الاتجاه ابو اياد والسيد ناجي علوش • فعلى المستوى العربي تحدث ابو اياد عن سلبيات حرب تشرين قائلا ان التسوية المطروحة هي من سلبيات تلك الحرب وانها وضعت القضية الفلسطينية في زاوية ضيقة • كما انه سلط الضوء على الاتجاه بالتسوية نحو التفاهم مع الحكم الاردني فاقترح ان يصدر المجلس رفضا قاطعا لمشروع المملكة العربية المتحدة •

اما على المستوى الفلسطيني فقد سجل السيد ابو اياد تحفظا على القرارات التي اقرها المجلس من زاوية تاثيرها على حركة «فتح» قائلا ان «فتح» اثبتت وجودها واكتسبت شرعيتها من البندقية وستظل ما دامت البندقية مصدر شرعيتها •

وقد اعادت تحفظات ممثلي هذا الاتجاه في «فتح» الى الاذهان المخاوف الاولى التي برزت عندما دخلت حركة المقاومة في منظمة التحرير الفلسطينية لتحل في قيادتها محل السيد احمد الشقيري في اعقاب حرب حزيران عام ١٩٦٧ • ويومها كانت حجة المقبلين على المنظمة انهم يريدون «تثويرها» في حين كان راي المعترضين – وهم في ذلك الوقت قلة ـ ان المنظمة هي التي ستهيمن على المقاومة وتدجنها •

الا ان المراقبين يستبعدون ان يؤدي موقف هؤلاء في «فتح» الى صراع مكشوف داخل الحركة او حتى الى تكوين تيار فعال للطلاق من منظمة التحرير في الوقت الحاضر ، وان كان من المقدر ان يتعاظم التيار الداعي الى التميز عن منظمة التحرير بالتشديد على مواصلة الكفاح المسلح